

ثم حرب ١٩٦٧ ، وأخيراً تحرير بعض المناطق العربية التي احتلتها إسرائيل من البلدان العربية ، وبخاصة تحرير سيناء وذلك عام ١٩٧٣ م ، والتي تعرف بحرب العاشر من رمضان / السادس من أكتوبر ١٩٧٣ م .

دمشق:

كانت دمشق الوجهة التي اتجه إليها جيش يزيد بن أبي سفيان (٢٤) من رجب ١٢ هـ / ٤ من أكتوبر ٦٣٣ م ، وهو أحد الجيوش الأربعة التي أرسلها أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لفتح الشام وتخليصها من جند الروم .

وقد تم للمسلمين الانتصار على جيوش الروم في دمشق بعد أن توحدت جيوش المسلمين تحت قيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وأحاط المسلمون بالمدينة التي تحصن بها الروم بعد أن أغلقوا أبوابها ، ووقف خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بجنوده على الباب الشرقي ، ونزل أبو عبيدة على باب الجابية ، وعمرو ابن العاص على باب توما ، وشرحبيل على باب الفراديس ويزيد بن أبي سفيان على الباب الصغير ، رضي الله عنهم . ودارت مناوشات بين المهاجمين والمدافعين ، كما دارت اتصالات بين المسلمين وبعض الأساقفة في المدينة المحاصرة ، ودخل المسلمون من ناحيتين - حيث دخل خالد بن الوليد المدينة من الباب الشرقي قسراً ، ودخلها أبو عبيدة من باب الجابية سُلماً . وكان

فتح دمشق في ١٥ من رجب عام ١٤هـ / ٣ من سبتمبر ٦٣٥ م.

وبعد فتح دمشق اتجه المسلمون إلى بعلبك التي استسلمت نحو ٢٥ من ربيع الأول عام ١٥هـ، ثم ساروا إلى حمص وفتحوها في شهر ربيع الآخر عام ١٥هـ. ثم كان بعد ذلك وقعة اليرموك الحاسمة.

(انظر بيت المقدس)

وظلت دمشق حصناً للإسلام، وكانت عاصمة دولة الخلافة في عهد الأمويين منذ عام ٤١ - ١٣٢هـ / ٦٦١ - ٧٥٠م، لكنها تعرضت بعد ذلك وعلى مرّ العصور الإسلامية لهجمات كان محورها النزاع بين الأسر الحاكمة على مستوى الوطن العربي أو هجمات من أعداء الإسلام.

- فقد هاجمها القرامطة بقيادة الحسين بن أحمد عام ٣٦٠هـ / ٩٧١م؛ بأمل انتزاعها من الفاطميين واستولى عليها، ومنها هاجم الفاطميين في مصر، واقترب من القاهرة.

- وحاول الحمدانيون انتزاع دمشق من الإخشيديين، لكن الإخشيد تصالح معهم على جزية سنوية مقابل الاحتفاظ بدمشق.

- وفشلت الحملة الصليبية الثانية بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا وكوزاد الثالث ملك ألمانيا ٥٤٢ - ٥٤٣هـ / ١١٤٧ - ١١٤٩م في الاستيلاء على دمشق.

ونجح نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي أمير الموصل في ضم دمشق إلى بلاده بهدف تكوين جبهة إسلامية قوية لصد الصليبيين .

ودخل صلاح الدين الأيوبي دمشق في ربيع الثاني عام ٥٧٠هـ / أكتوبر ١١٧٤م ، ومنها دخل حمص ، وأعلن نفسه سلطاناً على مصر والشام بهدف توحيد مصر والشام في مقاومة الغزو الصليبي .

- وفيما بين ٦٤٩ - ٦٦٤هـ / ١٢٥١ - ١٢٦٥م غزا هولاكو بغداد ، وتقدم شرقاً فغزا حلب وشمال الشام وخرّب دمشق ، ثم عاد المغول إلى الشام مرة أخرى ، واستولوا على حلب ذي الحجة ٦٥٨هـ / نوفمبر ١٢٦٠م ، ثم استولوا على دمشق في ربيع الثاني ٦٥٩هـ / ١٢٦١م ، ووصلوا إلى غزة وبيت جبرين والجليل .

- واستولى تيمورلنك على دمشق عام ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م ، وخرّبها ، وحمل معه ٤٠٠ عامل من أحسن الصنائع بها . ولقي تيمورلنك حتفه في طريق عودته إلى عاصمته سمرقند عام ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م ، ونشبت فتن داخلية بين خلفائه تمكن المماليك خلالها من استعادة شمال الشام ، بما في ذلك دمشق . واستولى المماليك على جزيرة قبرص وهدّدوا جزيرة رودس في عهد السلاطين المماليك بارسباي وجقمق . وظلت دمشق تابعة للدولة المملوكية بمصر إلى أن جاء العثمانيون للشام ٩٢٣هـ / ١٥١٦م ، ولمصر ٩٢٤هـ / ١٥١٧م ، فدخلت دمشق تحت السيادة العثمانية .

- وفي محاولة محمد علي والي مصر من قبل السلطنة العثمانية تثبيت

حكم مصر في أسرته من بعده قام ابنه إبراهيم باشا بغزو الشام عام ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م، بل لقد هزم الجيش المصري جيوش السلطان محمود الثاني في موقعة نزيب (نصيبين) ١٨٣٩م، وأجبرته بريطانيا وفرنسا بمعاهدة لندن ١٨٤١م على الانسحاب من الشام.

- واعترفت تركيا في معاهدة لوزان ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م بانفصال سورية عنها ووضعت سورية تحت الانتداب الفرنسي، ونالت سورية استقلالها عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م بعد كفاح وطني مسلح ضربت أثناءه دمشق بالقنابل. ومع ذلك كافح الشعب السوري حتى نال الاستقلال وأصبحت دمشق عاصمة سورية العربية.

اليرموك ٥ من رجب ١٥هـ / ١٢ من أغسطس ٦٣٦م:

كانت اليرموك حلقة بارزة في سلسلة المعارك بين المسلمين والروم في بلاد الشام لتخليص تلك البلاد من ظلم الروم، ولتأمين ظهر الدعوة الإسلامية وإعلاء كلمة الله..

وتعدّ اليرموك موقعة حاسمة في تلك الحرب بين المسلمين والروم؛ حيث جمع هرقل إمبراطور الروم جيشاً يصل تعداده إلى نحو ٢٠٠,٠٠٠ جندي إثر الهزائم التي لحقت بالروم في أجنادين وبُصرى ودمشق ومرج الصُغُر وفحل وبيسان وبعلبك وحمص، وكانت قيادة جيش الروم بيد جبلة ابن الأيهم آخر ملوك الغساسنة، ومعه ماهان القائد الأرمني.